كتاب

أخبار عمر بن عبدالعزيز

المؤلف

ابن عبدالحكم

Ibn Abd Al-Hakam

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد سيدنا وآله وصحبه وسلم

قال الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم حدثني أبو عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثني مالك بن أنس والليث بن سعد وسفين
ابن عيينة وعبد الله بن لهيعة وبكر بن مضر وعثمن
ابن زيد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم
وموسى بن صالح وغيرهم من أهل العلم ممن لم أسم
جميع ما في هذا الكتاب من أمر عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه على ما سميت لك وكل واحد منهم
قد أخبرني بطائفة فجمعت ذلك كله فكان
ما ذكر من ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نهى في خلافته عن مذق اللبن بالماء فخرج ذات
ليلة في حواشي المدينة فإذا بامرأة تقول لابنة لها
ألا تمذقين لبنك فقد أصبحت فقالت الجارية كيف
أمذق وقد نهى أمير المؤمنين عن المذق فقالت قد مذق

الناس فامذقي فما يدري أمير المؤمنين فقالت ما كنت
لأفعل وقد نهى عنه أمير المؤمنين فوقعت مقالتها من عمر
فلما أصبح دعا عاصما ابنه فقال يا بني اذهب إلى
موضع كذا وكذا فاسأل عن الجارية ووصفها له
فذهب عاصم فإذا هي جارية من بني هلال فقال
له عمر اذهب يا بني فتزوجها فما أحراها أن تأتي
بفارس يسود العرب فتزوجها عاصم بن عمر فولدت
له أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها عبد
العزيز بن مروان بن الحكم فأتت بعمر بن عبد العزيز ولطاه عاصما وبه كانت تكنى
وأخبرني الليث بن سعد أنه كان يقال الفراسة فراسة
العزيز في يوسف النبي صلى الله على سيدنا وعليه حين
قال ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم
لدينا مكين أمين وفراسة عمر بن الخطاب في الهلالية في خ
فأتت بعمر بن عبد العزيز وأخبرني من أرضى عن
الليث قال وفراسة سليمن بن عبد الملك في عمر بن عبد

بلغ نظرا

العزيز واستقط عمر بن الخطاب رضي الله عنه من
فوقه فشج اليوم عن وجهه وعرك عينيه وهو
يقول من هذا الذي من ولد عمر يسمى عمر يسير بسيرة عمر
فردد ذلك ثلاث مرات وولد عمر بن عبد العزيز بالمدينة فلما
شب وعقل وهو بعد غلام صغير كان ياتي
عبد الله بن عمر كثيرا لمكان امه منه ثم يرجع الى
امه فيقول يا امه انا احب ان اكون مثل خالي
يريد عبد الله بن عمر فتؤفف به اي تقول اف اف
ثم تقول له اغرب انت تكون مثل خالك
تكرر عليه ذلك غير مرة فلما كبر سار ابوه عبد
العزيز بن مروان الى مصر اميرا عليها كتب الى زوجته ام
عاصم بنت عاصم ان تقدم عليه وتقدم بولدها فاتت عمها
عبد الله بن عمر فاعلمته بكتاب زوجها عبد العزيز بن
ابن مروان اليها فقال لها يا ابنة اخي هو زوجك فالحقي
به فلما ارادت الخروج قال لها خلفي هذا الغلام عندنا

توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر

يريد عمر فانه اشبهكم بنا اهل البيت فخلفته عنده
ولم تخالفه فلما قدمت على عبد العزيز اعرض عنها وقال اذا
هو لا نرى عمر قالت له ها ان ابن عمر فاخبرته خبر عبد الله
وما سالها من تخليفه عنده لشبهه بهم فسر بذلك عبد العزيز
فكتب الى اخيه عبد الملك بن مروان يخبره بذلك
فكتب عبد الملك ان يجري عليه الف دينار في كل
شهر ثم قدم عمر على ابيه بعد ذلك مسلما عليه
واقام عنده ما شاء الله ثم انه ركب ذات يوم حمارا
فسقط عنه فشج فبلغ ذلك الاصبغ بن عبد العزيز
وكان غلاما فضحك لسقوطه وضحك
الاصبغ بن عبد العزيز فاغتاظ على الاصبغ وقال
له يسقط اخوك فيشج فتضحك سرورا منك
بما اصابه قال ليس ذلك كذلك ايها الامير
لم يضحكني شماتة به ولا سرورا بسقوطه ولكني
ارى العلامات في اشج بني امية مجتمعة منه الا اللحية

فلما سقط وشُجّ سُرّ بذلك لتكامل العلامات فيه
وأضحكني وهو والله أشج بني أمية فسكت عبد العزيز
وقال ما كان ينبغي لمن كان يرجى لما يرجى له ان يكون ناديه
الا بالمدينة فبعثه الى المدينة قال ثم ولي عمر بن عبد
العزيز فسار بأحسن سيرة وكان مع ذلك يقصف
رجليه ويرخي شعره ويسبل ازاره ويتبختر في مشيته
وهو مع ذلك لا يغمص عليه في بطن ولا فرج ولا حكم
قال ودخل رجل يا عمر بن عبد العزيز هلك سليمن
فقال له ارض بقضاء الله وسلم لامره وارج ما عنده وان
عند الله الخير الدائم والعوض من المصائب انظر الى
الذي كنت تخشاه على سليمن فاخشه على نفسك ثم قام
الرجل فقال عمر لاي شي قلت لي هذا قال الرجل ان
امنتني حدثتك قال انت امن قال رايتك بالمدينة تسبل
ازارك وترخي شعرك وتقصف رجليك فكنت
اعجب كيف يتعك الله في سكان ارضه فلما جاءك

حالتك هذه رايت علي من الحق تعزيتك واذا حقك
فقال له عمر يا اخي ان كنت مقيما بارضنا فتعاهدنا
وان خرجت ففي حفظ الله قال وكان عمر بن
عبد العزيز من اعظم اموي ترفا وتملكا اغرى بالملك
ونشافه لا تعرف الا هو تعصف ريحه فوق جلد
رائحته في المكان الذي يمر فيه ويمشي مشية تسمى
العمرية فكان الجواري العمرية يتعلمنها من حسنها
ويتحسن فيها وانه ترك كل شي كان فيه
لما استخلف غير مشيته وانه لم يستطع تركها
فربما قال لمزاحم ذكرني اذا رايتني امشي فيذكره
فيحطها ثم لا يستطيع الا هي فيرجع اليها وكان
يسبل ازاره حتى تكاد تدخل نعله فيه فيتحامل عليه
حتى يشقه ولا يخلعها وتسقط احد شقي ردائه
عن منكبيه فلا يرفعه وينقطع نعله فلا يعرج
عليها وربما الحقه بها الملوك قبيحة ويطرح خاتمه

فيسحب الطينة من العقبين فلم يزل على ذلك حتى ولي
الخلافة فزهد في الدنيا ورفضها قال وارسل عمر بن
عبد العزيز في ولايته المدينة رسولا الى سعيد بن المسيب
يسأله عن مسألة وكان سعيد لا يأتي اميرا ولا خليفة
فاخطأ الرسول فقال له الامير يدعوك فاخذ نعليه
وقام اليه فلما رآه قال له عزمت عليك يا ابا محمد الا
رجعت الى مجلسك حتى يسألك رسولنا عن حاجتنا
فانا لم نرسله ليدعوك ولكنه اخطأ انما ارسلناه
ليسألك ولم ير سعيد انه يسعه التخلف عنه قال
وخرج عمر بن عبد العزيز ذات ليلة الى المسجد فقام يصلي
وكان حسن الصوت فصلى قريبا من سعيد بن المسيب
فقال سعيد لغلامه برد يا برد نح عنا هذا القارئ فسقط
اذانا بصوته فسكت برد وتمادى عمر في صلاته
فنادى سعيد لبرد فقال يا برد ويحك الم اقل لك نح
هذا القارئ عنا فقال برد ليس المسجد لنا فسمع ذلك

عمر

عمر فاخذ نعليه وتنحى الى ناحية من المسجد قال
وخرج عمر بن عبد العزيز مع سليمن بن عبد الملك الى الحج
من مخارجه لم يكن عمر قدم ثقله فبلغ المنزل
وصار كل رجل الى مضربه الذي قدمه وصار سليمن
الى حجرته ثم تفقد عمر فقال اطلبوه فما اراه قدم شيا فطلب
فوجد تحت شجرة يبكي فاخبر بذلك سليمن
فدعاه فقال ما يبكيك يا ابا حفص قال
ابكاني يا امير المومنين اني ذكرت يوم القيامة من
قدم شيا وجده ولم اقدم شيا فلم اجد شيا قال
وخرج عمر بن عبد العزيز مع سليمن يريد الصائفة فالتقى
غلمانه وغلمان سليمن على الماء فاقتتلوا فضرب
غلمان عمر غلمان سليمان فارسل الى عمر فقال له ضرب
غلمانك غلماني قال ما علمت قال له سليمن كذبت
قال ما كذبت منذ شددت على ازاري وعلمت
ان الكذب يضر اهله وان في الارض عن مجلسك مهربا

X٥٦ سابع

لسعه فتحه من برىن مصر فبلغ ذلك سليمن فشق عليه
فدخلت فما سمعتها عمه لها فقال لها سليمن قولي
له يدخل علي ولا تعاتبني فدخل اليه عمر فاعتذر اليه
سليمن وقال له يا ابا حفص ما اغتممت بامر ولا
اكربني امر الا خطرت فيه على بالي فاقام وقال
فقال عمر بن عبد العزيز ارسل الي الوليد بن عبد الملك
في الظهيرة في ساعة لم يكن يرسل الي في مثلها
فوجدته في قيطون صغير له بابان باب يدخل منه
وباب طفطم يخرج منه الى اهله قال فدخلت
عليه فاذا هو قاطب بين عينيه فقال لي اجلس
ها هنا فاجلسني بين يديه مجلس الخصم وليس عنده الا
خالد بن الريان قايما بسيفه فقال كيف ترى من سب
الخلفا اترى ان يقتل قال فسكت فانتهرني وقال
ما لك لا تتكلم فسكت فعاد لمثلها فقلت
اقتل يا امير المومنين قال لا ولكنه سب الخلفا قلت فاني ارى

ان ينكل بما انتهك من حرمة الخلفا قال فرفع
الوليد راسه الى ابن الريان قال وما اظنه الا انه
يقول له اضرب عنقه فقال انه فيهم لغاية حوّل
ونكس فدخل على اهله فقال ابن الريان بين انصرف
وكان ابن الريان لعمر حافظ قال فانصرفت وما
تهب ريح من وراي الا وانا اظن انه رسول
يردني اليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة عزل
خالد بن الريان من موضعه الذي يكون عليه وقال
اني اذكر باوهه وتمهه اللهم قد وضعته لك
فلا ترفعه فاوى شريف قد حمل خلده حتى لا
يذكر بما حمل ذكره خالد بن ما حمل ذكر خالد بن
الريان حتى ان كان الرجل ليقول ليت شعري ما فعل
خالد بن الريان احي هو ام ميت والله لو يبصره
ما يدري احي هو ام ميت قال وخرج سليمن بن عبد
الملك ومعه عمر بن عبد العزيز الى الحج فاصابهم مطر شديد

وودعا وبرق فقال سليمن رجاء رايت مثل هذا يا ابا حفص
قال نعم يا امير المومنين هذا في حين رحمته فكيف به في
حين غضبه قال مزاحم ولما خرج عمر بن عبد العزيز
من المدينة نظرت فاذا القمر بالدبران فكرهت
ان اقول له ذلك فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن
استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو بالدبران
فقال كانك اردت ان تعلمني ان القمر بالدبران
يا مزاحم انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج
بالله الواحد القهار قال وخرج عمر بن عبد العزيز ذات
ليلة في مركب له يسير وحده ومعه مزاحم فتقدم
عمر وتاخر مزاحم فنظر مزاحم واذا هو برجل يساير
عمر وعهدي به وحده وقد وضع الرجل يده على عاتق
عمر قال مزاحم فقلت في نفسي من هذا ان
هذا لذو دالة عليه فحركت لالحقه فادركته
فاذا هو وحده لا ارى معه احدا غيره فقلت له رايت

بلغ نظرا

مسوى

٤٧

معك رجلا انفا قد وضع يده على عاتقك وهو
يسايرك فقلت في نفسي من هذا ان هذا لذو دالة
عليه فلحقتكما فلم ار احدا غيرك فقال عمر اوقد
رايته يا مزاحم قال نعم قال اني لاحسبك رجلا صالحا
ذلك الخضر اعلمني اني سالي هذا الامر واعان عليه قال
ولما قدم انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم من
العراق الى المدينة كانت تعجبه صلاة عمر بن عبد العزيز
وكان عمر اميرا فصلى انس خلفه فقال ما صليت خلف
احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول
الله صلى الله عليه وسلم من امامكم هذا وكان عمر
رضي الله عنه يتم الركوع والسجود ويخفف القعود
والقيام ولما حضرت [illegible] عمر الوفاة اراد
ان يستخلف فحضره عمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة فقال
يا رجاء اعرض على ولدي القمص والاردية فعرضهم
عليه فاذا هم صغار لا يحملون ما البسوا من القمص

وتوفي سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين وهو ابن مائة وثلاث سنين وقيل سبع وقيل عشر صح

بن عبد العزيز

والاردنية يتحبون بها عجبا فنظر اليهم وقال يا رجا ان
بني صبية صغار افلح من كان له كبار فقال له عمر بن
عبد العزيز يا امير المومنين يقول الله تبارك وتعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ثم قال يا رجا
فقلدهم ونعم اعرض علي بني بالسيوف فقلدهم السيوف
ثم عرضهم عليه فاذا هم صغار لا يحملونها يجرونها جرا
فنظر اليهم وقال يا رجا
بلغ ان بني صبية صيفيون افلح من كان له ربعيون
قال عمر بن عبد العزيز يا امير المومنين يقول الله تبارك
وتعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
فلما لم ير في ولده ما لم يريد حدث نفسه بولاية عمر بن
عبد العزيز لما كان يعرف من حاله فشاور رجا فيمن
يعقد له فاشار عليه رجا بعمر وشدد له رايه فيه
فوافق ذلك سليمن وقال لا عقدن عقدا لا يكون
للشيطان فيه نصيب فلما اشتد به وجعه عهد عهدا

لم يطلع عليه احدا الا رجا بن حيوه الكندي استخلف فيه
عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك من بعد عمر
فدخل سعيد بن خالد مع [illegible] ر وبعض اهل
بيته يعودون سليمن فراوا به الموت فمشى عمر بن
عبد العزيز وسعيد بن خالد ورجا بن حيوه وتخلف
عمر كانه يعالج نعليه حتى ادركه رجا فقال
له يا رجا اني ارا امير المومنين في الموت ولا احسبه الا
سيعهد واني انا انشدك الله ان ذكرني بشي من
ذلك الا صددته عني وان لم يذكرني لم تذكرني
له في شي من ذلك فقال رجا لقد ذهب ظنك
مذهبا ما كنت احسبك ذاهبه اتظن بني عبد
الملك يدخلونك في امورهم وقد كان سليمن فرغ
من ذلك ولكنه اراد خبا عمر فلما ولي هشام
ابن عبد الملك ذكر له فضل رجا بن حيوه
فقال اوليس بصاحب عمر بن عبد العزيز يوم زافقه

ثم اصبح وقد استخلف فذكر ذلك لرجا فقال
رجا والله اخبركم عن ذلك الموقف ان عمر
نشدني الله ان لا اذكره في شي من امر الخلافه وان
كان سليمن ذكره ان اصرفه عنه فعجب هشام من
قول رجا وقال ما احسب عمر بن عبد العزيز خطا
خطوه قط الا وله فيها نيه فلما احتضر سليمن واشتد
ما به امر بالبيعه لمن كان في كتابه ممن
عهد اليه بايع الناس ولا يعلمون من في كتابه ثم قضى
الله عز وجل على سليمن بالموت فلما مات كتمه رجا بن حيوه
ثم خرج الى الناس فقال ان امير المومنين يامركم بتجديد
البيعه لمن كان عهد اليه وقد اصبح بحمد الله صالحا
فقالوا ادخلنا الى امير المومنين حتى ننظر اليه وننفذ
لامره فدخل داريه فاسنده بالوسايد واقام عنده خادما
وامر الناس فدخلوا عليه فيقفون عند الباب
فيسلمون من بعيد وهم يرون شخصه فيرد الخادم عنه

رد المريض وهم ينظرون اليه فاذا فرغ قال يامركم
امير المومنين ان تبايعوا لمن عهد اليه وتسمعوا له وتطيعوا
ثم خرجوا الى المسجد والناس مجتمعون وجوه بني مروان
وبني اميه واشراف الناس فبايعوا حتى اذا رضي
رجا من ذلك نظر فاذا هو لا يرى عمر فخرج يلتمسه في
المسجد حتى راه قاصيا فوقف عليه فقال السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قم الى
المنبر فقال انشدك الله يا رجا فقال رجا انشدك
الله ان يضطرب بالناس حبل فقد لقي سليمن ربه وقضى
الله عليه بالموت فقام عمر حتى جلس على المنبر فنعى
الناس سليمن وفتح الكتاب فاذا فيه استخلاف عمر ويزيد
ابن عبد الملك من بعد عمر فلما قرى ذكر عمر جثا
هشام بن عبد الملك على ركبتيه وقال هاه فسل
عليه رجل من اهل الشام سيفه وقال يقول لامر قد قضاه
امير المومنين هاه فلما قرا يزيد بن عبد الملك من بعد عمر قال

هشام سمعنا واطعنا فسمع الناس واطاعوا وقاموا فبايعوا
لعمر وكان رجل قد راى في منامه كان قايلا من
السما ينظر اليه يقول اتاكم العدل واللين واظهار العمل
الصالح في المصلين فقال له رجل من هو يرحمك
الله فنزل الى الارض وكتب بيده عمر فاستخلف
عمر في يوم تلك الليلة ثم اخذ في جهاز سليمن
فخرج به فكان المغرب فلان يصلي عليه فصلى عمر
المغرب ثم صلى عليه ثم حمل سليمن الى قبره فلما دفن
سليمن دعا عمر بدواة وقرطاس فكتب ثلاثة كتب
لم يسعه فيما بينه وبين الله عز وجل ان يوخرها
فامضاها من فوره فاخذ الناس في كتابته اياها
بهلاك في همزه يقولون ما هذه العجلة الا كان
يصبر الى ان يرجع الى منزله هذا حب السلطان هذا
الذي يكره ما دخل فيه ولم يكن عجله ولا محبة
لما صار اليه ولكنه حاسب نفسه وراى ان

تاخير ذلك لا يسعه كتب بقفل مسلمة بن عبد الملك
من القسطنطينية وقد كان سليمن اغزاه اياها برا وبحرا
واشفى على فتحها ثم اخرج عنها حتى احرزوا طعامهم
وحوائجهم مما اغلقوه دونه بعد الاشفاء عليها فبلغ
ذلك سليمن فغضب مما فعل به فحلف ان لا يقفله منها
ما دام حيا فاشتد عليهم المقام وجاعوا حتى اكلوا
الدواب من الجهد والجوع حتى يتنحى الرجل عن
دابته فيقطع بالسيوف فبلغ راس الدابة كذا وكذا
درهما ولج سليمان في امورهم فكان ذلك يغم عمر
فلما ولي راى انه لا يسعه فيما بينه وبين الله عز وجل
ان يلي شيئا من امور المسلمين ثم يوخر بعلمهم ساعة
فذلك الذي حمله على تعجيل الكتاب وكتب بعزل
اسامة بن زيد التنوخي وكان على خراج مصر وامر
به ان يحبس في كل جند سنة ويقيد ويحل من القيد
عند كل صلاة ثم يرد في القيد وكان غاشما ظلوما

محدثات في العقوبات بغير ما انزل الله عز وجل بقطع الايدي
في خلاف ما يوميه ويشق اجواف الدواب
ليدخل فيها القطاع ويطرحهم للتماسيح فحبس بمصر سنة
ثم نقل الى ارض فلسطين فحبس فيها سنة ثم مات
عمر رحمه الله وولي يزيد بن عبد الملك فرد اسامة
على مصر وكتب بعزل يزيد بن ابي مسلم عن افريقية
وكان يظهر التالّه والنفاذ لكل ما امر به
السلطان مما جل او صغر من السيرة بالجور والمخالفة
للحق وكان في هذا يكثر الذكر والتسبيح ويامر
بالقوم فيكونون بين يديه يعذبون وهو يقول
سبحان الله والحمد لله شد يا غلام موضع كذا وكذا البعض مواضع
العذاب وهو يقول لا اله الا الله والله اكبر شد يا غلام
موضع كذا وكذا فكانت حالته تلك شر الحالات
فكتب بعزله هذه اسباب الثلاثة التي عجل بها قال
والد بن سليمن وولي عمر بن عبد العزيز فقربت اليه

المراكب

٦١

المراكب فقال ما هذه قالوا مراكب لم تركب قط يركبها
الخليفة اول ما يلي فتركها وخرج يلتمس بغلته وقال
يا مزاحم ضم هذه الى بيت مال المسلمين ونصبت له سرادقات
وحجر لم يجلس فيها احد قط كانت تضرب للخلفاء
اول ما يكون فقال ما هذه يا مزاحم ضم هذه الى بي
اموال المسلمين ثم ركب بغلته وانصرف الى الفرش
والوطاء التي لم يجلس عليه احد قط يفرش للخلفاء اول
ما يكون فجعل يدفع ذلك برجله حتى يفضي الى الحصير
ثم قال يا مزاحم ضم هذه الى اموال المسلمين وبات
عيال سليمن يفرغون الادهان والطيب من هذه القارورة
الى هذه القارورة ويلبسون ما لم يلبس من الثياب
حتى يتكسر وكان الخليفة اذا مات فما لبس من الثياب
او مس من الطيب كان لولده وما لم يلبس من الثياب
ولم يمس من الطيب فهو للخليفة بعده فلما اصبح عمر قال
له اهل سليمن هذا لك وهذا لنا قال وما هذا وما هذا

فلما كان من الغد اراد ... ان يخرج الى ... جلس فيما اراد
[illegible] ... حتى
كلف ... الخليفة

قالوا هذا ما لبس الخليفه من الثياب فهو لولده وما لم
يلبس ولم يمس فهو للخليفه من بعده وهو لك فقال
عمر ما هذا لي ولا لكم ولا لسليمن ولكن يا مزاحم
ضم هذا كله الى بيت مال المسلمين ففعل مزاحم الوزرا
فيما بينهم فقالوا اما المراكب والسرادقات والحجر
والشوار والوطا فليس فيه رجعه فقد كان فيه ما علمتم
وبقيت خصله وهي الجواري يعرضهن عليه فعسى ان
يكون ما تريدون فيهن فان كان والا فلا طمع لكم
عنده فاتي بالجواري فعرضن عليه كامثال الدمى فلما نظر
اليهن جعل يسالهن واحده بعد واحده من انت
ولمن كنت ومن بعث بك فتخبره الجاريه باصلها
ولمن كانت وكيف اخذت فيامر بردهن الى اهلهن
وحملهن الى بلادهن حتى فرغ منهن فلما راوا ذلك ايسوا
منه وعلموا انه سيحمل الناس على الحق وحجب عن الناس
ثلثا لا يدخل عليه احد ووجوه بني مروان وبني اميه واشراف

الجنود والعرب والقواد ببابه ينتظرون ما يخرج عليهم منه
فجلس للناس بعد ثلث وحملهم على شريعة من الحق
يعرفونها فرد المظالم واحيا الكتاب والسنة وسار
بالعدل ورفض الدنيا وزهد فيها وتجرد لاحيا
امر الله عز وجل فلم يزل على ذلك حتى قبضه الله عز وجل
فرحمه الله ولما ولي عمر بن عبد العزيز قام
الناس بين يديه فقال يا معاشر الناس ان تقوموا نقم
وان تقعدوا نقعد فانما يقوم الناس لرب العالمين
ان الله فرض فرايض وسن سننا من اخذ بها لحق
ومن تركها محق ومن اراد ان يصحبنا فليصحبنا بخمس
يوصل الينا حاجة من لا تصل الينا حاجته ويدلنا من العدل
الى ما لا نهتدي اليه ويكون عونا لنا على الحق ويودي
الامانه الينا والى الناس ولا يغتب عندنا احدا ومن
لم يفعل فهو في حرج من صحبتنا والدخول علينا قال
وكان عمر بن عبد العزيز يقرئ الحرس اذا خرج عليهم

ان لا تقوموا اليه وتقولوا لهم لا تبتدئون بالسلام انما
السلام علينا لكم وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها وولاة
اعتصام بكتاب الله وقوة على دين الله ليس
لاحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر في امر خالفها من اهتدى
بها فهو مهتد ومن استنصر بها منصور ومن
تركها واتبع غير سبيل المومنين ولاه الله ما تولى
واصلاه جهنم وساءت مصيرا قال عبد الله الحكم
فسمعت مالكا يقول فاعجبني عزم عمر في ذلك
قال وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال ايها الناس
انه ليس بعد نبيكم نبي وليس بعد الكتاب الذي انزل عليكم كتاب
فما احل الله على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيامة
الا واني لست بقاض وانما انا منفذ ولست بمبتدع ولكني
متبع لست بخيركم وانما انا رجل منكم الا واني اثقلكم حملا
يا ايها الناس ان افضل العبادة اداء الفرائض واجتناب

المحارم

المحارم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال
وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال يا ايها الناس
عليكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شي
ولا خلف من التقوى ايها الناس انه قد كان قبلي ولاة كنتم
تجيرون مودتهم بان تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم
يا ايها الناس اني لست بخازن لكم ولكني اضع حيث
امرت الا ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال وخطب
عمر بن عبد العزيز الناس بعد ان جمعهم فقال اني لم اجمعكم
لامر احدثته ولكني نظرت في امر معادكم وما انتم
اليه صائرون فوجدت المصدق به احمق والمكذب
به هالكا ثم نزل قال وخطب عمر بن
عبد العزيز فقال يا ايها الناس الحقوا ببلادكم الا واني قد
استعملت عليكم رجالا لا اقول هم خياركم الا من ظلمه
امامه مظلمة فلا اذن له علي ومن لا فلا اريه

الا وانى منعت نفسى واهل بيتى هذا المال فان ضننت
به عنكم انى لبذا الظنين والله لولا ان انعش سنة
او اسير بحق ما احببت ان اعيش فواقا قال
وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال اما بعد
ايها الناس فلا يطولن عليكم الامد ولا يبعدن
عليكم يوم القيامه فان من وافته منيته
قامت قيامته لا يستعتب من شى ولا يزيد فى حسن
الا لا سلامة لامرئ فى خلاف السنة ولا طاعة لمخلوق
فى معصيه الله الا وانكم تعدون الهارب من
ظلم امامه عاصيا الا وان اولاهما بالمعصيه الامام
الظالم الا وانى اعالج امرا لا يعين عليه الا الله
قد فنى عليه الكبير وكبر عليه الصغير وفصح
عليه العجمى وهاجر عليه الاعرابى حتى حسبوه دينا
لا يرون الحق غيره ثم قال انه لحسبى ان اوفر اموالكم
واعراضكم الا بحقها ولا قوة الا بالله قال وخطب

عمر بن عبد العزيز الناس بخناصرة فقال ايها الناس
انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم
معادا ليحكم الله فيه بينكم فخاب وخسر من
خرج من رحمة الله التى وسعت كل شى وحرم
الجنة التى عرضها السموات والارض الا ترون
انكم فى اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون
حتى ترد الى خير الوارثين وفى كل يوم تشيعون غاديا
ورائحا قد قضى نحبه وبلغ اجله ثم تغيبونه فى بطن
من الارض غير موسد ولا ممهد قد فارق الاحباب
وخلع الاسباب وواجه الحساب وسكن التراب
مرتهنا بعمله غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم ثم قال
وايم الله انى لاقول هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم
من الذنوب اكثر مما عندى فاستغفر الله واتوب اليه
وما احد منكم تبلغنى حاجته الا حرصت ان اسد من
حاجته ما قدرت عليه وما احد منكم لا يسعه ما عندى

الا وددت ان ابتلي بها ولمحني الدين بلوى والله
لو اردت غير هذا من رخا او غضارة عيش لكان
اللسان بذلك ذلولا ولكنه مضى من الله كتاب
ناطق امرني فيه بطاعته ونهاني فيه عن معصيته ثم رفع
طرف ثوبه على وجهه فبكى وبكى من كان
حوله ثم قال نسل الله التوفيق والهدى والعمل
بما يحب ويرضى قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز
زهد في الدنيا ورفض ما كان فيه وترك ان الحلم
وترك الوان الطعام فكان اذا صنع له طعامه
هي على شي وغطي حتى اذا دخل اجتبذه فاكل
قال وجات الى عمر بن عبد العزيز امراة من العراق
فلما صارت الى بابه قالت هل على امير المومنين حاجب
فقالوا لا ان احببت فدخلت المراه على فاطمه زوجته
وهي جالسة في بيتها وفي يدها قطن تعالجه فسلمت
فردت عليها السلم وقالت لها ادخلي فلما جلست

المراه رفعت بصرها فلم تر في البيت شيا له بال
فقالت انما جيت لاعمر بيتي من هذا البيت الخراب
فقالت لها فاطمه انما خرب هذا البيت عمارة
بيوت امثالك فاقبل عمر حتى دخل الدار فمال
الى بير في ناحية الدار فانتزع منها دلا صبها على طين
كان بحضرة البيت وهو يكثر النظر الى فاطمه
فقالت لها المراه استتري من هذا الطيان فاني اراه
يديم النظر اليك قالت ليس بطيان هو امير المومنين
قال ثم اقبل عمر فسلم ودخل بيته فمال الى مصلا كان له
في البيت يصلي عليه فسال فاطمة عن المراة من هذه قالت
هي هذه فاخذ مكيلا له فيه شي من عنب فجعل
يتخير لها خيره ناولها اياه ثم اقبل عليها فقال ما حاجتك
فقالت امراه من اهل العراق لي خمس بنات
كسل كسد فجيتك ابتغي حسن نظرك لهن فجعل
يقول كسل كسد فبكى واخذ الدواة والقرطاس وكتب الى

والي العراق فقال سمي كبراهن فسمتها ففرض لها
فلما فرض للاربع استفزها الفرح فرعت له فجزته فرفع
يده وقال فزكا نفرض لهن حين كنتن تولين
الحمرا له تاسي هولاي الاربع بعض على هذه الخامسة
ففرحت بالكتاب حتى اتت به العراق فدفعته الى
والي العراق فلما دفعت اليه الكتاب بكا واشتد بكاؤه
وقال رحم الله صاحب هذا الكتاب فقالت
امات قال نعم فصاحت وولولت فقال لا باس عليك
ما كنت لارد كتابه في شي فقضا حاجتها وفرض لبناتها
قال وجاءت الى عمر بن عبد العزيز امراة من اهل الكوفة
فقالت يا امير المومنين ما اصبت ابا ولا شابا مما قسم
امير المومنين قليلا ولا كثيرا قال ومن يمنعك قالت
العرفا والملاك قال ارجعي الا حين عشيه واكتب
لك ثم قال لغلامه ابلغ العشا ادخلي على فاطمة
بنت عبد الملك يعني زوجته فبينا هي عند فاطمة اذ عمر

عمر فكتب وضوا لنفسه فقالت المراة لفاطمة بنت
عبد الملك الا احزن عليك بابيك من هذا الرجل
بين ايديكم مكشوفا قالت لها اما تعرفين هذا هذا
امير المومنين يكتب لنفسه وضوا قالت المراة
ثم دعا بي وكتب لي كتابا قال وكان عنده قوم
ذات ليلة في بعض الخراج اليه فغشي سراجه فقام
اليه فاصلحه فقيل له يا امير المومنين نكفيك فقال
وما ضرني قمت وانا عمر بن عبد العزيز وقعدت وانا عمر
ابن عبد العزيز قال وكان عمر قد ظلف نفسه
عن الفي فلم يرزا منه شيا الا عطاه مع المسلمين
فدخل عليه بن ابي زكريا فقال يا امير المومنين انا اريد
ان اكلمك بشي قال قل قال بلغني انك ترزق
العامل من عمالك ثلث مائة دينار قال نعم قال
ولم ذلك قال اردت ان اغنيهم عن الخيانة قال
وانت يا امير المومنين اولا بذلك قال فاخرج

ذراعه وقال يا ابن ابي زكريا ان هذا لبين
من الفيء ولست محدثا الله منه شيئا ابدا قال
واتى عمر بن عبد العزيز من الفيء ذات يوم بعنبر
وعنده ليث بن ابي رقية كاتبه فاخذها بيده
فمسحها ثم لعرفها فرفعت حتى تباع قال ثم انه امس
يده على انفسه فوجد ريحها فدعا بوضوء فتوضأ
قال فقلت له ما هذا الذي اصبت منها حتى
توضأ قال عجبا لك يا ليث وهل ينتفع منها الا
بالتي وجدت أيؤكل او يشرب قال واتي
يوما عمر بن عبد العزيز بمسك من الفيء فوضع بين
يديه فوجد ريحه فوضع يده على انفه وقال اخروه
فاخروه ثم وجد ريحه فقال اخروه فلم يزل
يقول اخروه حتى لم يجد له ريحا قال وكان
له غلام ياتيه بقمقم من ماء سخن يتوضأ منه فقال
للغلام اتذهب بهذا القمقم الى مطبخ المسلمين

فتجعله

فتجعله عنده حتى يسخن ثم تاتي به قال نعم اصلحك الله
قال افسدته علينا قال فامر مزاحما ان يغلي ذلك
القمقم ثم ينظر ابا ما يدخل فيه من الحطب ثم يحسب ماله
الايام التي كان يغليه فيها فجعله حطبا في المطبخ
قال واصابته جنابة في ليلة باردة فاسخن له ماء
فاتي به فقال اين سخنته على مطبخ العامة قال فحمه قال م
قال فاداه رجل وحلف عليه ان اغتسل بالبارد
في مثل الليلة انشدك الله يا امير المؤمنين في نفسك
فان كان ولا بد فقومه قيمة ثم ادخله بيت مال المسلمين
ففعل ذلك عمر قال وقال عمر بن عبد العزيز
ما من شيء الا وقد رددته في بيت مال المسلمين الا
العين التي بالسويدا فاني عمدت الى ارض براح
ليس فيها لاحد من المسلمين ضربة سوط فحفرتها من
صلب عطائي الذي يجمع مع جماعة المسلمين
فجاءت غلتها مائة دينار وجراب فيه تمر صيحاني وتمر

عجوة فقال هات اصيب للقوم من هذه العجوة
فهي ابردوا صح قال وسمع النساء عال قد قدم عليه
فارسلن اليه بابن غلام ليعطيه من ذلك المال
فلما جاء الغلام قال احفنوا له من ذلك التمر
فحفنوا فخرج به الغلام فرحا حتى انتهى الى النساء
فرأين التمر ضربن الغلام ثم قلن له اذهب فانثره
بين يديه فاقبل الغلام فنثره بين يديه واهوى بيده الى
الذهب فقال عمر للوليد بن هشام من الى بني معيط
امسك امسك يديه يا وليد فامسك يديه
الوليد ودعا عمر بدعاء كثير وكان من
دعائه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون بغض الي اهل الغلام هذا الذهب
كما حببته الى فلان بن فلان ارسل يديه يا وليد
فارسل يداه فما مس منها دينارا وانصرف

صال

فقال له رجل لقد استحببت لك يا امير المومنين ثم قال
عمر اخرجوا زكاة هذه المائتين دينار فقال الرسول
يا امير المومنين لقد اخذ خرص هذا الحائط قال الذي
ليس هذا من علك قال فاخرجوا خمسة دنانير
ثم قال ذكرني على اعمى ليس له قائد فقال بعض القوم
يتذاكرون اذ قال عمر لقد وقفت عليه وقد
ذكرته وهو الفتى الجردي الاعمى يأتي في الليلة
المظلمة الماطرة يتكمه ليس له قائد اخرجوا له
ثمن قائد لا كبير يبهره ولا صغير يضعف
عنه قال فاخرجوا له منها خمسة وثلثين دينارا قال
ثم دعا عمر بالذي يقوم على نفقة اهله فقال له خذ الذهب
وانفقه على عيالنا حتى ان يخرج عطائي مع المسلمين
او يقضي الله قبل ذلك قال وكان لعمر بن عبد العزيز برذون
يغل عليه فسأل الغلام عن حاله فقال الناس كلهم
بخير الا انا وانت وهذا البرذون قال فاذهب وانت

حر قال وسئلت فاطمة بنت عبد الملك زوجة
عمر عن عبادته فقالت والله ما كان باكثر الناس صلاة
ولا باكثرهم صياما ولكن والله ما رايت احدا اخوف
لله من عمر لقد كان يذكر الله في فراشه فينتفض
انتفاض العصفور من شدة الخوف حتى نقول
ليصبحن الناس ولا خليفة لهم قال وقرا عمر بن
عبد العزيز بالناس ذات ليلة والليل اذا يغشى
فلما بلغ فانذرتكم نارا تلظى خنقته العبرة
فلم يستطع ان ينفذها فرجع حتى اذا بلغها خنقته
العبرة فلم يستطع ان ينفذها فتركها وقرا سورة غيرها
قال ومر عمر بن عبد العزيز ذات ليلة
بفاطمة زوجته فضرب بيده على كتفها وقال يا فاطمة
لنحن ليالي دابق انعم منا اليوم فقالت والله ما كنت
على ذلك اقدر منك اليوم فادبر عنها وله حنين
وهو يقول يا فاطمة اني اخاف النار يا فاطمة

اني

اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم واتاه
رجل فامره ان يشتري له كساء بثمانية دراهم فاشتراه له
فاتاه به فوضع يده عليه فقال ما الينه واعجبه
فضحك الرجل فقال له عمر اني لاحسبك احمق
اتضحك من غير شي قال ما ذاك بي ولكنك
امرتني قبل ولايتك ان اشتري لك مطرف
خز فاشتريت لك مطرفا بثمانمائة درهم فوضعت
يدك عليه فقلت ما اخشنه وانت اليوم
تستلين كساء بثمانية دراهم فعجبت من ذلك
فاضحكني فقال عمر ما احسب رجلا يبتاع كساء
بثمانمائة درهم يخاف الله عز وجل قال
وابطا عمر يوما عن الجمعة قليلا فعوتب في ذلك
فقال انما انتظرت قميصي غسلته حتى يجف
قال ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد
العزيز في مرضه وعليه قميص وسخ فقال لفاطمة زوجه

عمر وهي اخت مسلمه بن عبد الملك الا تغسلون
قميصه قالت والله ماله غيره وان غسلناه بقي
لا قميص له وكان مسلمه بن عبد الملك من اعرف اموي
واعظمه ملكا واشرفه في طعامه فبلغ عمر بن عبد
العزيز شرفه في طعامه فامره ان يبكر عليه فامر
عمر بن عبد العزيز بطبيخ ثريد عدس وبالوان من لحم
فلما غدا مسلمه اقام عنده حتى تعالى النهار ووجد
الجوع فقام ليذهب فقال له عمر اجلس حتى اذا بلغ
من مسلمه الجوع فما يرى عمر دعا بطعامه فقربت
ثريدة العدس فاقبل عليها مسلمة فاكل اكل مجهود
قد بلغ منه الجوع فامر بال حتى تملا فامر عمر ان يرفع
ودعا بطعام فقال له كل قال قد شبعت
ما بقي فضل قال فكيف بالسرف في الطعام والنفقة
في الناس وهذا يجزي منه واراد عمر رحمه الله
عظته وتاديبه فقصر بعد ذلك عما كان عليه قال

لعل ما بقي فضل

ولم يحدث عمر بن عبد العزيز منذ ولي دابة و لا
امراة ولا جارية حتى لحق بالله قال وقالت زوجته
فاطمه ما اغتسل من جنابه منذ ولي حتى لقي الله غير
ثلاث مرات وقيل ما اغتسل من جنابة حتى مات
قال واجتمعت بنوا امية فكلموا رجلا ان يكلم عمر
في صلة ارحامهم والعطف عليهم وقد كان امر لهم
بعشرة الاف دينار فلم يقنع منهم فدخل عليه الرجل
فكلمه واعلمه بمقالتهم قال اجل والله لقد قسمتها
فيهم وقد قدمت عليها ان لا اكون منعتهم وقسمتها فكانت
كافية اربعة الاف بين المسلمين فخرج اليهم الرجل
واعلمهم بمقالته وقال لا تلوموا الا انفسكم يا معاشر بني
امية عمدتم الا صاحبكم فزوجتموه بنت ابن عمر فجاءكم
بعمر ملفوفا في ثيابه فلا تلوموا الا انفسكم قال وكان
الله قد اعانه من اهله بسهل اخيه وعبد الملك ابنه
ومزاحم مولاه فكانوا اعوانا له على الحق وقوة له على

تلوموا

ما هو فيه فاجتمع نفر من بني أمية إلى عبد الملك بن
عمر بن عبد العزيز فقالوا له ان اباك قطع ارحامنا
وانتزع ما بايدينا وعاب على سلفنا وانا والله لا نصبر
له على ذلك فكلمه يكف عما نكره ففعل ذلك عبد
الملك ودخل عليه فاخبره بذلك فكان عمر وجد
في نفسه مما قال له ولده عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين
امض لما تريد لوددت ان قد غلت بي وبك القدور
في الله فقال له جزاك الله خيرا من ولد والحمد لله
الذي شد ظهري بسهل وعبد الملك ومزاحم قال وقدم
عليه زياد مولى ابن عباس واصحاب له فاتى الباب
وبه جماعة من الناس فاذن له دونهم ودخل عليه
فنسي ان يسلم عليه بالخلافة ثم ذكر فقال السلام عليك
يا امير المؤمنين قال له عمر والاولى لم تضرك ثم نزل
عن موضع كان عليه الى الارض وقال اني اعظم ان
اكون في موضع اعلو فيه على زياد فلما قضى زياد ما يريد

خرج فامر عمر خازن بيت المال ان يفتحه لزياد
ومن معه ياخذون منه حاجتهم فنظر اليه خازن بيت
المال فاقتحمته عيناه عن ان يكون يفتحه له
ويسلط عليه وهو به غير عارف ففعل الخازن
ما امر به فدخل زياد فاخذ لنفسه ولاصحابه بضعا
وثمانين او بضعا وتسعين درهما فلما راى ذلك الخازن
قال يا امير المؤمنين اعلم بمن يسلط على بيت المال
وناداه رجل يا خليفة الله في الارض فقال له عمر مه اني
لما ولدت اختار لي اهلي اسما فسموني عمر فلو ناديتني
يا عمر اجبتك فلما كبرت اخترت لنفسي الكنى
فكنيت بابي حفص فلو ناديتني يا ابا حفص اجبتك
فلما وليتموني اموركم سميتموني امير المؤمنين فلو
ناديتني يا امير المؤمنين اجبتك واما خليفة الله في
الارض فاني لست بخليفة الله خلفاء الله في الارض
داود النبي عليه السلام وشبهه قال الله تعالى يا داود

انا جعلناك خليفة في الارض وقال محمد بن كعب
القرظي دخلت على عمر بن عبد العزيز لما استخلف وقد نحل
جسمه ونما شعره وتغير لونه وكان عهدنا به بالمدينة
اميرا علينا حسن الجسم ممتلي البضعة فجعلت انظر اليه
نظرا لا اكاد اصرف بصري عنه فقال يا ابن
كعب ما لك تنظر الي نظرا ما كنت تنظره الي قبل
قال فقلت لعجبي قال وماذا اعجبك قلت
لما نحل من جسمك وتغير من لونك قال وكيف
والله لو رايتني بعد ثلاث في قبري حين تقع عيناي
على وجنتي ويسيل منخري وفمي دودا وصديدا لكنت
اشد نكرة منك اليوم اعد علي حديث ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل
المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة
لا تصلوا خلف النائم ولا خلف المتحدث واقتلوا
الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا

الجدر بالثياب الا ومن نظر في كتاب اخيه بغير
اذنه فانما ينظر في النار الا انبيكم بشراركم قالوا بلى
يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وضرب
عبده الا انبيكم بشر من ذلك من لا يقيل عثرة ولا يقبل
معذرة ولا يغفر ذنبا الا انبيكم بشر من ذلك من لا
يرجى خيره ولا يومن شره ان عيسى بن مريم قام في
قومه فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة
عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولا تجازوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم انما الامور
ثلثة فامر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله وكان
عمر بن عبد العزيز ينهى عن ركض البرذون في غير حق
قال وكان اذا اكثر عنده ارقاء الخمس فرقه بين كل
مقعدين وبين كل زمنين غلاما يخدمهما ولكل
اعمى غلاما يقوده قال ونزل عمر ديرا فرث

به الطباق فقيل ما هذه قيل له صاحب الدير يطعم
الناس فجاء بطبق فيه فستق ولوز فقال له عمر
تلك الاطباق مثل هذا قال لا قال اخرج طعامك
قال وكان عمر يصلي العتمة ثم يدخل على بناته فيسلم
عليهن فدخل عليهن ذات ليلة فلما احسسنه
وضعن ايديهن على افواههن ثم تبادرن
الباب فقال للحاضنة ما شانهن قالت انه لم يكن
عندهن شي يتعشينه الا عدس وبصل فكرهن ان
تشم ذلك من افواههن فبكا عمر ثم قال
يا بناتي ما ينفعكن ان تعشين الالوان ويمر
بكن الى النار قال فبكين حتى علت اصواتهن
ثم انصرف وقال بعض اخوة عمر له يا امير المومنين
لو ركبت فتروحت قال فمن يجزي عني عمل
ذلك اليوم قال تجزيه من الغد قال لقد فدحني
عمل يوم واحد فكيف اذا اجتمع علي عملان

يومين قيل له فان سليمن قد كان يركب ويتعيش
ويجزي عمله قال عمر ولا يوم واحد من الدنيا ما اجزا
سليمن بن عبد الملك قد امر لعنبسة بن سعيد بن
العاص بعشرين الف دينار فدارت في الدواوين
حتى انتهت الى ديوان الختم فلم يبق الا قبضها فتوفي
سليمن قبل ان يقبضها وكان عنبسة صديقا لعمر بن
عبد العزيز فغدا عنبسة يريد كلام عمر فيما امر له به
سليمن فوجد بني امية حضورا بباب عمر يريدون
الاذن عليه ليكلموه في امورهم فلما راوا عنبسة قالوا
ننظر ما يصنع به قبل ان نكلمه فقالوا له اعلم امير المومنين
مكاننا واعلمنا ما يصنع بك في امرك فدخل عنبسة
على عمر فقال له يا امير المومنين ان امير المومنين سليمن
قد كان امر لي بعشرين الف دينار حتى انتهت الى
ديوان الختم ولم يبق الا قبضها فتوفي على ذلك
وامير المومنين اولى باتمام ذلك الصنيع عندي

وما بيني وبينه اعظم مما كان بيني وبين امير المومنين سليمن
فقال له عمر وكم ذلك قال عشرون الف دينار
قال عمر رضي الله عنه عشرون الف دينار تغني
اربعة الاف بيت من المسلمين وادفعها الى رجل واحد
والله ما لي الى ذلك من سبيل قال فرميت بالكتاب
الذي فيه الصك فقال لي عمر لا عليك ان يكون
معك فلعله ان ياتي من هو اجرا مني على هذا
المال فيامر لك بها قال عنبسه فاخرجته تبركا
برايه وقلت له يا امير المومنين فما بال جبل الورس
وكان جبل الورس لعمر بن عبد العزيز فقال عمر ذكرتني
وكنت ناسيه يا غلام هلم ذلك القفص
فاتى بقفص من جريد فيه قطايع بني عبد العزيز
فقال يا غلام اقرا علي كلما قرا قطيعة قال
شقها حتى لم يبق في القفص شي الا شقه قال
عنبسه فرجعت الى بني امية وهم وقوف

بالباب

بالباب فاعلمتهم ما كان من ذلك فقالوا ليس
بعد هذا شي ارجع اليه فاسله ان ياذن لنا ان نلحق
بالبلدان فرجعت اليه فقلت يا امير المومنين ان
قومك بالباب يسلونك ان تجري عليهم ما كان من
قبلك يجري عليهم فقال عمر والله ما هذا المال لي
وما لي اليه من سبيل قلت يا امير المومنين فيسلونك ان
تاذن لهم يضربون في البلدان قال ما شاوا وذلك
لهم وقد اذنت لهم قال قلت وانا ايضا قال وانت
ايضا قد اذنت لك ولكني ارى لك ان تقيم
فانك رجل كثير المال وانا ابيع تركة سليمن فلعلك
ان تشتري منها ما يكون لك فيه ربحه عوض
مما فاتك قال فاقمت تبركا برايه فابتعت من تركه
سليمن بماية الف دينار فخرجت بها الى العراق فبعتها
بمايتي الف دينار وحبست الصك فلما توفي عمر
وولي يزيد بن عبد الملك اتيته بكتاب سليمن فانفذ لي

مما كان فيه ونظر عمر بن عبد العزيز الى جارية لزوجته
فاطمة بنت عبد الملك فكأنها اعجبته فقالت
له فاطمة اراها قد اعجبتك يا امير المؤمنين قال انها
لحرية لذلك قال فامرت فاطمة باصلاح حالها
وتهيئتها حتى اذا رضيت من ذلك بعثت بها
اليه فقال لها لمن كنت قالت وهبني عبد الملك
لفاطمة قال فلمن كنت قبل عبد الملك قالت كنت
لقوم بالبصرة فاخذ عاملها اموالهم فكنت ممن
اخذ فبعث بي الى عبد الملك فوهبني لفاطمة فدعا
بالبريد فكتب الى عامل البصرة فامره بردها الى
اهلها قال وانا رجل الى عمر بن عبد العزيز فقال
يا امير المؤمنين مظلمة دخلت علي فقال عمر ومن بك
قال فلان والله ما استطاع ان يقول فلان لبعض
اهل بيته من بني امية فقال فلان بن فلان
عمد الى مال لي فكذا وكذا فاخذه فقال يا غلام

ائتني بدواة وقرطاس فكتب الى عامله ان فلانا
ذكر لي كذا وكذا فان كان الذي ذكر لي
على ما ذكر فلا تراجعني فيه واردده عليه ثم
ضرب باحدى يديه على الاخرى وقال ان هذا لهو البلاء
المبين قال ولما عمر بن عبد العزيز اتت عمة له الى ولي
فاطمة زوجته فقالت اني اريد كلام امير المؤمنين
قالت لها اجلسي حتى يفرغ فجلست فاذا بغلام
قد اتى فاخذ سراجا فقالت لها فاطمة ان كنت تريدينه
فالآن فانه اذا كان في حوائج العامة كتب على الشمع
واذا صار الى حاجة نفسه دعا بسراجه فقامت
فدخلت عليه فاذا بين يديه اقراص وشيء من ملح
وزيت وهو يتعشى فقالت يا امير المؤمنين اتيت لحاجة
لي ثم رايت ان ابدأك قبل حاجتي قال وما ذاك
يا عمة فقالت لو اتخذت طعاما الين من هذا قال
ليس عندي يا عمة ولو كان عندي لفعلت قالت

يا امير المومنين كان عمك عبد الملك يجري علي كذا
وكذا وكان اخوك الوليد فزادني ثم كان
اخوك سليمن فزادني ثم وليت انت فقطعته
عني قال يا عمه ان عمك عبد الملك واخي الوليد
واخي سليمن كانوا يعطونك من مال المسلمين وليس
ذلك المال لي فاعطيكه ولكني اعطيك مالي
ان شئت قالت وما ذاك يا امير المومنين قال عطاي
مايتا دينار فهي لك قالت وما يبلغ مني عطاوك
قال فليس املك غيره لك يا عمه قال فانصرفت
عنه قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم وكان والي المدينة اما بعد فقد
قرات كتابك الى سليمن تذكر فيه انه كان يقطع
لمن كان قبلك من امرا المدينة من الشمع كذا وكانوا به
يستضيون به في مخرجهم فابتليت بجوابك
فيه ولعمري لقد عهدتك يا ابن ام حزم وانت

تخرج

٧٦

تخرج من بيتك في الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح
ولعمر[illegible] يومئذ خير منك اليوم ولقد كان في فتايل
اهل[illegible] ما يغنيك والسلام وكتب اليه ايضا اما
بعد فقد قرات كتابك الى سليمن تذكر انه قد
كان يجري على من كان قبلك من امرا المدينة من القرا طيس
لحوايج المسلمين كذا وكذا فابتليت بجوابك فيه
فاذا جاك كتابي هذا فارق القلم واجمع الخط
واجمع الحوايج الكثيرة في الصحيفة الواحدة
فانه لا حاجة للمسلمين في فضل قول اضر ببيت
مالهم والسلام عليك قال وكان بريد عمر بن عبد العزيز
لا يعطيه احد من الناس اذا خرج كتابا الا حمله فخرج
بريده من مصر فدفعت اليه فرتونه مولاة ذي اصبح
كتابا تذكر فيه ان حايطا لها قصير وانه يقتحم عليها منه
فيسرق دجاجها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المومنين الى فرتونه السودا مولاة

ذي اصبح بلغني كتابك وما ذكرت فيه من
قصر حايطك وانه يدخل عليك منه فيسرق
دجاجك فقد كتبت لك كتابا الى
ايوب بن شرحبيل وكان ايوب عاملا على
صلاة مصر وخراجها امره ان يبني لك ذلك
حتى يحصنه لك مما تخاف ان شا الله والسلام
وكتب الى ايوب بن شرحبيل من عبد الله امير
المومنين الى ايوب بن شرحبيل اما بعد فان فرتونه
مولاة ذي اصبح كتبت الي تذكر قصر حايطها
وانه يسرق منه دجاجها وتسل تحصينه لها
فاذا جاك كتابي هذا فاركب انت بنفسك
اليه حتى تحصنه لها فلما جا الكتاب الى ايوب
ركب بدنه حتى اتى الجيزة يسال عن فرتونه
حتى وقع عليها سوداء مسكينة فاعلمها بما كتب
به امير المومنين فيها وحصنه لها قال وكان يزيد

عمر يقوم

عمر يقوم المصر فاذا سمع به تلقاه الناس فليس
يقدم [illegible] ده في عطا او قسم او خير يامر به او
شر [illegible] به فلا يزال الناس يشيعونه حتى يدخل
المسجد فيقرا ذلك الكتاب حتى قدم بريد
نعيه فلقيه الناس كما كانوا يلقونه فاذا
هو يا دخبر موته فبكى الناس لبكا به لعظيم
ما نزل بهم من مصيبتهم حتى دخل المسجد فقرا نعيه
قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بمصر
الا يغرس على شاطي النيل شجرة فان ذلك
مما يضر بالنواتيه في جر اللبان قال وكتب
الى زيد بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وكان
على الكوفة كتبت تذكر انه قد اجتمعت
عندك اموال بعد اعطية الجند فاعط منهم
من كان عليه دين في غير فساد او تزوج
فلم يقدر على نقده والسلم ثم كتب اليه زيد

انه قد بقي عندنا فعرنا بعد ذلك فكتب
اليه عمر ان قوّ اهل الذمه فانا لا نريدهم لسنه
او لسنتين قال و كتب اليه عدي بن بلغ
ارطاة انه قد اصاب الناس من الخير خيرا حتى
لقد خشيت ان يبطروا قال فكتب اليه عمر ان
الله تبارك وتعالى حين ادخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار رضي من اهل الجنه بان قالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده فامر من قبلك ان يحمدوا الله
قال وكتب وهب بن منبه الى عمر بن عبد العزيز
ان فقدت من بيت مال اليمن دنانير فكتب
اليه عمر اما بعد فاني لست اتهم دينك ولا
امانتك ولكني اتهم تضييعك وتفريطك
وانما انا حجيج المسلمين في مالهم وانما لا شحهم
يمينك فاحلف لهم والسلام قال وكتب
عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر امير المومنين الى امراء

الاجناد

الاجناد لبلاده فانه من بلي بالسلطان تحضره مكاره
د[illegible] ولدا عظام ان اعينه يوما فهي حرية
ا[illegible] في اليوم الاخر وانه ليس احد اشغل
[illegible] ولدا كثر تعرضا للزيغ من ولي السلطان
الاما عافا الله ورحم فاتق الله ما استطعت واذكر
مدلك الذي انت به والذي حملت اليه فقاتل
هواك كما تقاتل عدوك واصبر نفسك
عن ما كرهت ابتغا ما عند الله من حسن
ثوابه الذي وعد المتقين فيما بعد الموت والذي
وعدكم في التقوى والصبر من النجاة في
عاجل الامر واجله فاذا حضرك الخصم
الجاهل الخرف ممن قدر الله ان توليك
امره وان تبتلى به ورايت منه سوء غدو وسف
سيره فان الحق عليه والحظ له فسدده ما
استطعت وبصره وارفق به وعلمه فان اهتدى

وابصر وعلم كانت نعمة من الله وفضلا وان
هو لم يبصر ولم يعلم كانت حجة اعجزه عليه
فان رايت انه اتى ذنبا استحل فيه عقوبة فلا تبه
تعاقبه بغضب من نفسك عليه ولاكن عاقبه
وانت تتحرى الحق في قدر ذنبه بالغا ما بلغ
فان لم يبلغ ذلك الا قدر جلده واحده فلا تجاوزها
وان كان ذنبه فوق ذلك ورايت
عليه من العقوبة في ذلك قتلا فما دونه
فارجعه الى السجن ولا يسرعن بك الى
عقوبته حضور من حضرك فانه لعمري ربما
عاقب الامام لمحضر جلسايه ولتكذيب اهل
بلده ولتغامرهم وما من امام له جلسا الا سيكون
ذلك فيهم وما من قوم يسمعون بقضا امام الا
سيختلفون فيه على اهوايهم الا من رحم الله
قال من رحم الله لا يختلفون في القضا فانه

قال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم واذا استجهلت فتشت
بك من حولك ما لاتت ولعل سفيهه
عيبك ان سفهه واخطا حظه فاعمد
في ذلك للذي يرا الله ابرا وانقى وخير لك
غدا فيما بعد الموت ولا يحزنك نظرهم اليك
ولا حصرتهم فانه لا يبقى في انفسهم احوه ولا
كرهوه الا قليلا الا ابدوه فاغتنم كل
يوما اخرجك الله فيه سالما وكل ليله مضت
عليك وانت فيها اهلك واكثر دعا
الله بالمعافات لنفسك ولمن ولاك الله
امره فان لك في صلاحهم ما ليس لاحد
منهم وان عليك في فساد الرجل الواحد فما
فوق ذلك ما ليس على احد منهم ولا ينبغي
منهم لجراحته احسنته اليهم ولا ينبسط بسد ضم

ولا تطلب بعمل صالح عمله فيهم جزاء ولا ثوابا
ولا حمدا ولا حظوة وليكن ذلك
لمن يعطي الخير ولا يصرف السوء عنهم ثم
تعاهد صاحب بابك وصاحب حرسك
وعاملك المقيم عندك والذين تبعث فلا
يعملون في شيء مما احب يريبك بغشهم ولا
ظلم واكثر المسالة عنهم فمن كان منهم محسنا
نفعه ذلك ومن كان منهم مسيئا استبدلت
به من هو خير منه نسال الله ربنا برحمته
وقدرته على خلقه ان يغفر لنا ذنوبنا وان
ييسر لنا امورنا وان يشرح لنا صدورنا بالبر
والتقوى والعمل فيما يحب ويرضى وان
يعصمنا من المكاره كلها وان يجعلنا من الذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ومن المتقين
الذين لهم العاقبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال وكتب

قال وكتب عمر بن عبد العزيز

من عبد الله عمر امير المؤمنين الى امراء الاجناد
اما بعد فان عرى الدين والاسلام الايمان
بالله واقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة
وحافظ على وقت الصلوات فان وقتها الهجيرة
بالظهر وصلاة العصر والشمس بيضاء نقية لم
تدخلها صفرة وصلاة المغرب لفطر الصائم
ولا تصلين العشاء حتى يذهب شفق الافق وهو
البياض فاذا ذهب فصلها فيما بين ثلث الليل
وما عجلتها بعد ذهاب بياض الافق فهو احسن
واصوب فان من تمامها واصابة وقتها انتظار
ما وصفته لك فان هذا امثلها ثم صلاة الفجر
بغلس وحافظ على ذلك فان المحافظة عليها
حق واصبر نفسك على ذلك واجتنب
الاشتغال عن حضور الصلوات واكثر ان

الى عمالك بالمداين والقرى وحيث ما كانوا
فان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا ان
الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر
فانه من يضيع الصلاة فهو لما سواها من شرايع
الاسلام اشد تضييعا ثم اكثر فقها هو [illegible]
الاسلام من اهل العلم والفقه من عندك فلينشروا
ما علمهم الله من ذلك وليتحدثوا به في مساجدهم
والسلام عليك

وكتب عمر بن عبد العزيز

اما بعد فانه ذكر لي ان نساء من اهل السفه
والجفا يخرجن الى الاسواق عند موت الميت
ناشرات روسهن ينحن نياحة اهل الجاهلية
ولعمري ما رخص للنساء في وضع خمورهن
منذ امرن ان يضربن بهن على جيوبهن
فانه عن هذه النياحه نهيا شديدا وتقدم الي
صاحب

صاحب شرطكم فلا يقرن نوحا في دار ولا
طريق [illegible] فان الله قد امر المومنين عند مصايبهم
[illegible] في الدنيا والاخره فقال الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون قال

ودخل يزيد

الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال عظني
يا يزيد فقال له يا امير المومنين ليس بين ادم
وبينك حي قال زدني قال يا امير المومنين انت
اول خليفة تموت قال زدني قال يا امير المومنين
ليس بين الجنة والنار منزلة قال ودخل عليه
رجل وبين يديه كانون فيه نار فقال عظني فقال
يا امير المومنين ما ينفعك من دخل الجنة اذا
دخلت انت النار وما يضرك من دخل النار اذا

انت دخلت الجنة قال فبكى عمر حتى طفي
الكانون الذي كان يتدفى به من دموعه

وكتب الحسن بن ابى الحسن البصري

الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فكان الدنيا لم تكن
وكان الاخرة لم تزل وكان ما هو كاين قد كان
والسلام عليك وكتب الحسن ايضا الى عمر بن عبد العزيز
اما بعد فان الاهوال العظام والمقطعات
من الامور كلها امامك لم تقطع منها سبيلا
بعد ولابد والله من معاينة ذلك ومشاهدته
فاما بالسلامه واما بالعطب والسلم

ودخل خالد

ابن صفوان بن الاهتم على عمر بن عبد العزيز
فقال يا امير المومنين احب ان تاذن لي قال
احب ان توعظ قال نعم قال فقام فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله جل له

خلق الخلق غنيا عن طاعتهم امنا لمعصيتهم
والناس في المنازل والراي مختلفون والعرب
[illegible] المنازل اهل وبر واهل وبر واهل
[illegible] اراد الله ان يبعث فيهم رسوله وان
يتم فيهم رحمته بعث فيهم رسولا من
انفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين روف رحيم محمد صلى الله عليه
وسلم فلم يمنعهم ذلك من ان جرحوه في جسمه
ولقبوه في اسمه واخرجوه من داره معه
من الله سنة لا ينقاد الا عن امره ولا يخرج الا
باذنه ويمده بملايكته ويخبره بالغيب
المكتوم من امره وضمن له ظفر عاقبة
الامور وقد اضطروه الى بطن غار اختبا فيه
واخرجوا الرحمه من الاهلا ولما امر بالعزم
وحمل على الجهاد انبسط لهم الله ومضى على

الذي امر به من تبليغ الرساله واظهار الحق
وجاهد العدو فقبضه على سنته صلى الله عليه
وسلم ثم قام من بعده ابو بكر فارتدت
عليه العرب او من ارتد منهم وعرضوا على
ان يقيموا الصلاه ولا يوتوا الزكاه فابى ان
يقبل منهم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل منهم في حياته فانتزع السيوف من اغمادها
واوقد النيران في شعلها وركب بحق الله
اكتاف اهل الباطل فما برح يجرد اعراضهم وينقي
الارض من حرابهم حتى ادخلهم في الباب الذي
خرجوا ... منه فلما ابطا الامر على ابي بكر
رضي الله عنه وقد كان نال من فيهم شيا او
لقوح ثم تنضح من لبنها ولكن ثم توى عليه
وجلسيه ارضعت ابنه فلما حضرت وفاته
راى ان الذي نال من ذلك في حياته غصه

في حلقه

١٨٢ ٨٢

في خلقه وثقل على كاهله واداه الى ابن الخطاب
رضي الله عنه فقبضه الله على سنة صاحبه ثم
... من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
... ن الاقتصاد وخلط الشده باللين وحسر
عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور
اقرانها فاصابه فتى المغيره بن شعبه يقال
له فيروز ويكنى بابي لؤلؤة فامر ابن عباس
ان ينادي في الناس فقال هل تعلمون قاتلي
فقالوا قتلك ابو لؤلؤة غلام المغيره بن شعبه
فاستهل عمر رحمه الله ان لا يكون اصابه ذو
حق في الفيء انما استحل ذلك منه لما احتل
من حقه عن غير موامرته ثم نظر في دينه
فلم يرض في ذلك بكفالة ولده حتى
حسن في ذلك رباعه وادى ذلك الى
بيت مال المسلمين ثم انت يا امير المومنين

بين يدي الدنيا ولدنتكم ملوكها وعزتك
كلها واهتمت تنزيهاً نبت فيها ملتمسنا
من مظانها حتى اذا افضت اليك اخطارك
منهم فقربتها وحقرتها والقيتها حيث القاها
الله الا بزودت منها فالحمد لله الذي جاز بك
حوبتنا وكشف بك كربتنا وصدق
بك قولنا عليك فامض ولا تلتفت
فانه لا يزل على الحق شيء ولا يقر على الباطل شيء
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
وكان عمر بن عبد العزيز يدعو بهذا الدعاء
يقول اللهم رضني بقضايك وبارك لي
في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت
ولا تاخير ما عجلت وكان عمر بن عبد العزيز
يقول ما ترك لي هذا الدعاء لقد اصبحت
ومالي شي من الامور هوى الا في مواقع

القضا

القضا وكان يقول اذا دخل الكعبة
اللهم انك وعدت الامان داخل بيتك وانت
[illegible]زول به في بيته اللهم اجعل امان ما تومني
[illegible]تك تكفيني مونه الدنيا وكل هول دون
الجنة حتى تبلغنيها برحمتك يا ارحم الراحمين
وكان ايضاً يدعو فيقول اللهم البسني العافية
حتى تهنيني المعيشة واختم لي بالمغفرة حتى
لا تضرني الذنوب واكفني كل هول
دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك يا ارحم الراحمين
وكان اذا وقف بعرفات يقول اللهم انك
دعوت الى حج بيتك ووعدت منفعة على
شهود مناسكك وقد جيتك اللهم
اجعل منفعة ما تنفعني به ان تؤتيني في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وان تقني
عذاب النار وكان يقول اللهم لا تعطني في الدنيا

عطا بيدي من خيرك في الاخره وكان
يقول يارب خلقتني وامرتني ونهيتني ورغبتني
في ثواب ما امرتني به ورهبتني عقاب ما نهيتني
عنه وسلطت علي عدوًا فاسكنته صدري
واسكنته يجري دمي ان اهم بفاحشة شجعني
وان اهم بصالحة ثبطني لا يغفل ان غفلت
ولا ينسا ان نسيت ينصب لي في الشهوات
ويعرض لي في الشبهات والا تصرف عني
كيده يستزلني اللهم فاقهر سلطانه علي بسلطانك
عليه حتى تحبسه بكثرة ذكري لك فافوز
مع المعصومين بك ولا حول ولا قوة الا بك
وكان يقول يارب انفعني بعقلي واجعل ما اصير
اليه اهم الي مما ينقطع عني اللهم اني احسنت
بك الظن فاحسن لي الثواب اللهم اعطني
من الدنيا ما تعصمني به فتنتها وتغنني به عن اهلها /

وتجعلها لي بلاغا الي ما هو خير لي منها فانه لا حول
ولا قوة الا بك وكان عمر بن عبد العزيز
قد اشترى موضع قبره بعشرين دينارا وقيل
بعشرة دنانير ولما كان قبل وفاة عمر بن عبد
العزيز توفي اخوه سهل وولده عبد الملك
ومولاه مزاحم وكانوا اعوانه على هذا الامر
فخرج فخطب الناس فامرهم بشي مما يظلمهم
فكانهم تثاقلوا عنه واغتم لذلك ثم انصرف
ودخل بيته وذلك يوم الجمعة وكان يدخل
عليه بنوه فيستقريهم القران بعد الجمعة
فدخلوا عليه كما كانوا يدخلون فاستقراهم
فقرا ولهم طسم تلك ايات الكتاب المبين
لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مومنين
ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم
لها خاضعين فقال عمر لقد عراني الله على لسان

ابني هذا وتجلى عنه بعض غمه وقال اللهم اني قد مللتهم
وملوني فارحني منهم وارحمهم مني فما عاد الى
المنبر ثانية حتى قبضه الله عز وجل وبعث عمر بن
عبد العزيز الى عبد الملك بن ابي زكريا
وكان من صلحا اهل الشام فلما اتاه قال له يا بن
ابي زكريا هل تدري لم بعثت اليك قال لا
قال اما اني لست ذاكره لك حتى تحلف لي
قال يا امير المومنين لا تسألني شيا الا فعلته قال والله لتحلف
لي فلما حلف له قال ادع الله ان يميتني قال
بيس الوافد اذا للمسلمين وانا اذا عدو الامة محمد
صلى الله عليه وسلم قال هاه قد حلفت لي فقال
الحمد لله ودعا له ثم قال اللهم لا تبقني بعده واقبل
صبي صغير لعمر فقال وهذا احبه فدعا له قال بي ح
قال فمات عمر ومات بن ابي زكريا ومات
الصبي قال وكان ابنه عبد الملك من احب الناس

اليه فمرض فاشتد مرضه فاخبر بذلك فاتاه
فوقف عليه وقال له يا بني كيف تجدك
قال اجدني صالحا وكتمه ما به كراهية ان
يغمه قال يا بني اصدقني عن نفسك قال
اجد الامور الي فيك لموضع القضا اجدني
يا ابه اموت قال فولى عمر الى قبلته فبينما
هو في صلاته اذ مات عبد الملك فاتاه
مزاحم فقال له يا امير المومنين توفي عبد
الملك فخر مغشيا عليه فلما دفن عبد الملك
قال له مزاحم وقد كان عهد اليه اذا راى منه
امرين مختلفين ان يخبره بذلك فقال يا امير المومنين
رايت منك عجبا اتيت عبد الملك فسالته عن
حاله فكتمك عن نفسه فقلت له يا بني اصدقني
عن نفسك فقال احب الامور فيك الى الموضع
القضا فاجرك انه يموت فلما مات خررت

مغشيا عليك قال فقد كان ذلك يا مزاحم
وما ذلك ان لا يكون الامر كما قلت
ولكني علمت ان ملكا قد دخل منزلي
فاخذ بضعة مني فراعني ذلك فاصابني ما
قد رايت ولما مرض عمر بن عبد العزيز
مرضه الذي مات منه وقد مات اعوانه سهل
اخوه وعبد الملك ابنه ومزاحم مولاه قام
حبوا الى شن معلق فتوضا منه فاحسن
الوضوء ثم الى مسجده فصلى ركعتين ثم قال
اللهم انك قد قبضت سهلا وعبد الملك
ومزاحما وكانوا اعواني على ما قد علمت فلم ازدد
لك الا حبا ولا هما عندك الا رغبة
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما قام
من مرضه ذلك حتى قبضه الله فرحمه الله

الموت

قال ولما حضرت

قال ولما حضرت
عمر بن عبد العزيز الوفاة

دخل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين
انك قد افقرت [illegible] افواه ولدك من
هذا المال فلو اوصيت بهم الي والى نظرائي
من قومك يكفوك مونتهم فلما سمع مقالته
قال اجلسوني فاجلسوه فقال قد سمعت
مقالتك يا مسلمة اما قولك قد افقرت
افواه ولدي من هذا المال فوالله ما ظلمتهم
حقا هو لهم ولم اكن اعطيهم شيا لغيرهم
واما ما قلت في الوصية فان وصيي فيهم الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
واعلم ان ولد عمر بين رجلين اما رجل صالح فسيغنيه
الله واما غير ذلك فلن اكون اول من اعانه بالمال
على معصية الله ادع لي بني فلما راهم ذرفت عيناه

كذا

وقال سقفي قيسه تركتهم عاله لا شي لهم ولي
يا بني اني تركت لكم خيرا كثيرا لا تمرون باحد من
المسلمين واهل ذمتهم الا راوا لكم حقا يا بني اني
قد مثلت بين امرين اما ان تستغنوا وادخل النار
او تفتقروا الى اخر يوم الابد وادخل الجنة
يا رب ان يفتقروا الى ذلك احب الي قوموا
عصمكم الله قوموا رزقكم الله وكان ملك الروم
حين بلغه ان عمر بن عبد العزيز يشتكي ارسل اليه
راس الاساقفه وكتب اليه يعلمه حاله عنده
وما يوجبه من الحق لمثله من اهل الخير وطاعة الله
ويقول له انه قد بلغني انك قد سقيت وقد بعثت
اليك راس الاساقفه واطبهم ليعالجك مما
بك فقدم عليه فقال له عمر انظر الى مجسه
فقال سقيت يا امير المومنين قال فماذا عندك
قال اسقيك حتى اخرج ذلك من عروقك

فقال له عمر

فقال له عمر لو كان روح الحياه بيدك ما
ما مكنتك من ذلك ارجع الى صاحبك
فلا حاجه لي في علاجك ودعا بالذي اتهمه
واقر له انه قد سقاه فقال له ما حملك
على ما صنعت قال خدعت وغررت فقال
عمر لمن خدع وغر طوه ولم يعرض له بشي ولما
حضرت لعمر بن عبد العزيز الو [illegible] ه
مسلمة بن عبد الملك وزوجته [illegible] ب
فقال قوموا عني فاني ارى خلقا ما يزدادون
الا كثرة ما هم بجن ولا انس قال مسلمه فقمنا
وتركناه وتنحينا عنه فسمعنا قايلا يقول
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
ثم خفت الصوت فقمنا فنظرنا فاذا هو
ميت مغمض مسجى وكان رجل من الشام قد استشهد

وكان ياتي اباه في المنام في كل ليلة جمعة تحدثه
ويانس به فافتقده ليلة فاصبح حزينا فلما اراه ساله
ما اخره عنه في ايابه الذي كان ياتي فيه
فقال انا معشر الشهدا امرنا ان نشهد جنازة عمر
ابن عبد العزيز فتوفي ذلك اليوم فجاهم الخبر
انه قد مات في ذلك اليوم رحمة الله عليه
ورضوانه لديه قال وبينما امراة بالكوفة
ذات ليلة تغزل على سهوة لها الى اسفل
ومعها ابنة لها اذ وقع مغزل ابنتها فاطلعت
من الكوة لتنظر مكانه فاذا هي بحلقة نسا في السفل
كحلقة المأتم وفي وسطهن امراة وهي تقول

الا قل لنسا الجن يبكين سحيات
ويخمشن وجوها بعد ما كن نقيات
ويلبسن عبا بعد خز العرقيات
ويردفن علوجا بعد ما كن حظيات

ثم تقول

مرحبا من حسو لها وا امير المومنيناه وا امير المومنيناه
فقالت الجارية لامها اما ترين ما ارا قالت
وما ترين فاطلعت المراة فاذا هي ترى ذلك فلما
اصبحت نظرت الليلة فاذا هي الليلة التي مات
فيها عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال ابو الطاهر
ولي عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين ومايه وسنة
احدى لم يستكملها فكل ما ولي الخلافة سنتين
واربعة اشهر وبعض شهر لم يستكمل سنتين
ونصف قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال اخبرني ابي عبد الله بن عبد الحكم
قال لم يزل سليمن بن عبد الملك يدبر ولاية عمر
ابن عبد العزيز فاخبرني بعض اصحاب بن وهب
عن عبد الله بن وهب عن يعقوب بن عبد الرحمن
الزهري قال لما قدم بالنيروز والمهرجان
على سليمن بن عبد الملك وهو خليفة فصب

تنبيه
ولد رضي الله عنه سنة احدى وستين وتوفي في رجب من سنة احدى ومائة وله من العمر تسع وثلاثون سنة واشهر

له تلك الهدايا في انية الذهب قال فكلم من
يعمر صنف منها قال له سليمن كيف ترى هذا
يا ابن عبد العزيز قال يا امير المومنين انما هو
متاع الحياة الدنيا قال له سليمن بالله لو وليته ما انت
صانع فيه قال اللهم اقسمه حتى لا يبقى منه شي قال
اللهم اشهد قال فجعل يمر به على شي شي ويقول
له هذه المقالة ويقول له اللهم اقسمه حتى لا يبقى
منه شي قال سليمن اللهم اشهد حتى فرغ قال
وهلك مولى لعمر بن عبد العزيز يقال
له قارون وترك الف دينار فقيل له يا امير
المومنين هلك قارون وترك الف دينار
فقال عمر الف دينار من كسب طيب وكتب
عمر بن عبد العزيز ان استطعت ان تكون
في العدل والاصلاح والاحسان بمنزلة من
كان قبلك في الظلم والجور والعدوان

فافعل

فافعل ولا حول ولا قوة الا بالله وجاء رجل
من اهل المشرق هو وابن اخ له فاختصما عند
عمر بن عبد العزيز قال فبينا الشيخ يريد الصلة والقطع
اذ غضب فدعته نفسه الى القطيعة فنظر
اليه عمر فقال ما رايت اظلم منك ولا امر
ولا ابعد ولا اقرب بينما انت تريد الصلة
والصلح دعتك نفسك الى القطيعة والظلم
وله شاربان قد غطيا فاه فقال يا مينا الحجام
له اخرج هذا الشيخ من الصف ثم خذ لي
من شاربه ثم ايتني به ففعل فقال عمر هذا اطيب
وانظف مع الفطرة هلم الى الصلح ايها الشيخ
انت وابن اخيك قال نعم فاصلح ذات
بينهما فرفع عمر يده الى السما وقال الحمد لله
ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قيل
له يا امير المومنين اكتب الى يزيد بن عبد الملك

توصيه وتخوفه فقال والله لا اعلم انه من ولد
مروان فقال له رجا بن حيوه يكون حجة
عليه وعذرا لك عند الله ثم امر كاتبه ان يكتب
اليه اما بعد يا يزيد فاتق الصرعة عند
الغفلة فلا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة
وتترك ما تترك لمن لا يحمدك وتنقلب
الى من لا يعذرك والسلم وذكر ان عمر
ابن عبد العزيز كتب الى سالم بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب اما بعد فقد ابتليت بما ابتليا
به من امر هذه الامه عن غير مشاورة مني
ولا ارادة يعلم الله فاذا اتاك كتابي هذا
فاكتب الي بسيرة عمر بن الخطاب في اهل
القبلة واهل العهد فاني سائر بسيرته ان
الله اعانني على ذلك والسلم
وكتب اليه سالم بن عبد الله الى عمر بن

عبد العزيز

عبد العزيز امير المومنين اما بعد فانك كتبت
الي تذكر انك ابتليت بما ابتليت به من امر
هذه الامة من غير مشورة ولا ارادة يعلم الله ذلك
فسالتني ان اكتب لك بسيرة عمر وقضايه في
اهل القبله واهل العهد وتزعم انك سائر بسيرته
ان الله اعانك على ذلك فانك لست في زمان
عمر ولا في مثل رجال عمر فاما اهل العراق فليكونوا
منك بمكان من لا غنى بك عنهم ولا مفقرة
اليهم ولا يمنعنك من نزع عامل ان
تنزعه ان تقول لا اجد من يكفيني مثل عمله
فانك اذا كنت تنزع لله وتستعمل لله اتاح الله
لك اعوانا واتاك بهم فانما قدر عون الله للعباد
على قدر النيات فمن تمت نيته تم عون الله له ومن
قصرت نيته قصر عون الله له والله المستعان
والسلم وكتب عمر بن عبد العزيز

الى عروة بن محمد اما بعد فانك كتبت الي
تذكر انك قدمت اليمن فوجدت على اهلها ضريبة
من الخراج مضروبة ثابتة في اعناقهم كالجزية
يؤدونها على كل حال ان اخصبوا او اجدبوا
او حيوا او ماتوا فسبحان الله رب العالمين ثم
سبحان الله رب العالمين ثم سبحان الله رب
العالمين اذا اتاك كتابي هذا فدع جميع ما تنكره
من الباطل الى ما تعرفه من الحق ثم ائتنف الحق
فاعمل به بالغا بي ما بلغ وان احاط بجميع انفسنا وان
لم ترفع الينا من جميع اليمن الا حفنة من كتم
فقد علم الله اني بها مسرور اذا كانت
موافقة للحق والسلم
ودخلت ام عمر بنت مروان وهي عمة عمر بن
عبد العزيز فقالت حكم الله بيننا وبينك
قطعت عنا اشيا كان غيرك يجريها علينا

قال يا عمه لولا ذلك الحكم لكنت اوصلهم
لك ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد
العزيز في مرضه الذي مات فيه فاوصاه عمر ان
يحضر موته وان يلي غسله وكفنه وان
يمشي معه الى قبره وان يكون ممن يلي ادخاله
في لحده ثم نظر اليه فقال انظر يا مسلمة باي منزل
تتركني وعلى اي حال اسلمتني اليه الدنيا فقال
له مسلمة فاوصي يا امير المومنين قال على ما
من مال فاوصي فيه قال مسلمة هذه ماية
الف دينار فاوص فيها فيما احببت قال
او خير من ذلك يا مسلمة ان تردها من حيث
اخذتها فقال مسلمة جزاك الله عنا خيرا
يا امير المومنين والله لقد الينت لنا قلوبا قاسية
وجعلت لنا ذكرا في الصالحين
وقال رجل من ولد زيد بن الخطاب انا ولي عمر

ابن عبد العزيز سنتين ونصف ثلثون شهرا
فما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم
فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرا فما
يبرح حتى يرجع بماله ليتذكر من يضعه فيهم فما
يجده فيرجع بماله قد اغنا عمر بن عبد العزيز الناس
وكتب ابن لعمر بن عبد العزيز لما ابيه ان يزوجه
وان يصدق عنه من بيت المال وكانت لابنه
ذلك امراة فاغضب ذلك عمر وكتب
اليه لعمر الله لقد اتاني كتابك تسلني
ان اجمع لك بين الضراير من بيت مال المسلمين
وابنا المهاجرين لا يجد احد منهم امراة يستعفف
بها ولا عرفني ما كتبت بمثل هذا الكتاب كتب
اليه ان انظر الي ما قبلك من نحاسنا ومتاعنا
فبعه واستعن به على ما بدا لك.
وقال يزيد بن ابي حبيب كتب الى عمر بن

عبد العزيز في اللعب بالدفاف والبرابط في
العرس فكتب الى عمر بن عبد العزيز انه بلغ الذين
يضربون البرابط فدع الذين يضربون
بالدفاف فان بين ذلك يفرق بين النكاح
والسفاح وقال ابو الزناد كان عمر بن عبد
العزيز يرد المظالم على اهلها بغير البينه
القاطعة كان يكتفي باليسير اذا عرف
وجه مظلمة الرجل ردها عليه ولم يكلفه
تحقيق البينه لما يعرف من غشم الولاة قبله
على الناس ولقد انفد بيت مال العراق
في رد المظالم حتى حمل اليها من الشام
وبعث عمر بن عبد العزيز محمد بن الزبير الحنظلي
الى سوذب الحروري واصحابه حين خرجوا
بالجزيرة قال فكتب معنا كتابا فاتيناه
فابلغناهم رسالته وكتابه فبعثوا معنا رجلين

منهم احدهما من بني شيبان والاخر في حبشيه
وهو اشد الرجلين حجة ولسانا فقدمنا
بهما الى عمر بن عبد العزيز وهو بخناصره فصعدنا
اليه في غرفة له معه ابنه عبد الملك
وكاتبه مزاحم فاعلمناه مكانهما قال فتشوهما
ان لا يكون معهما حديدة ثم ادخلوهما
ففعلنا فلما دخلا قالا السلام عليكم ثم جلسا
فقال لهما عمر اخبراني ما اخرجكما
مخرجكما هذا واي شي نقمتم علينا فقال
الذي في حبشيه والله ما نقمنا عليك
في سيرتك وانك لتجري العدل والاحسان
ولكن بيننا وبينك امرا ان اعطيتناه فانت
منا ونحن منك وان منعتناه فلست منا
ولسنا منك قال عمر وما هو قال رايناك
خالفت اعمال اهل بيتك وسلكت غير
طريقتهم

طريقتهم وسميتها مظالم فان زعمت انك
ضلال على هدى وهم على ضلال فابرا منهم والعنهم
فهو الذي يجمع بيننا وبينك او يفرق قال
فتكلم عمر عند ذلك فقال اني قد عرفت
او ظننت انكم لم تخرجوا لطلب الدنيا ولكنكم
اردتم الاخرة فاخطاتم سبيلها وانا سايلكم
عن امر فالله لتصدقاني عنه فيما بلغه
علمكما قالا نفعل قال ارايتم ان ابا بكر
وعمر اليسا من اسلافكم وممن تتولون
وتشهدون لهما بالنجاة قالا بلى قال فهل
تعلمون ان العرب ارتدت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقاتلهم ابو بكر فسفك
الدما وسبا الذراري واخذ الاموال
قالا قد كان ذلك قال فهل تعلمان ان
عمر لما قام بعده رد تلك السبايا الى عشايرهم

قالا قد كان ذلك قال فهل [illegible]
[illegible] ترى ابو بكر من عمر او عمر من ابي بكر
قالا لا قال فهل تبرون من واحد منهما قالا
لا قال اخبراني عن اهل النهروان اليسوا من
اسلافكم وممن تتولون وتشهدون
لهم بالنجاة قالا بلى قال فهل تعلمون ان اهل
الكوفة حين خرجوا اليهم كفوا ايديهم
فلم يخيفوا امنا ولم يسفكوا دما ولم
ياخذوا مالا قالا قد كان ذلك قال فهل تعلمون
ان اهل البصرة حين خرجوا اليهم مع عبد
الله بن وهب الراسبي استعرضوا الناس
فقتلوهم وعرضوا لعبد الله بن خباب
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا
جاريته ثم صبحوا حيا من احيا العرب
يقال لهم بنوا قطيعة فاستعرضوهم فقتلوا

الرجال

الرجال والنسا والولدان حتى جعلوا يلقون
الاطفال في قدور الاقط وهي تفور بهم قالا
قد كان ذلك قال فهل تبرا اهل الكوفة
من اهل البصرة واهل البصرة من اهل الكوفة
قالا لا قال فهل تبرون من طايفة منهما
قالا لا قال عمر اخبراني ارايتم الدين
اواحد ام اثنان قالا بل واحد قال فهل يسعكم
فيه شي يعجز عني قالا لا قال فكيف
وسعكم ان توليتم ابا بكر وعمر وتولى
كل واحد منهما صاحبه وقد اختلفت سيرتهما
ام كيف وسع اهل الكوفة ان تولوا اهل
البصرة واهل البصرة اهل الكوفة وقد
اختلفوا وكيف وسعكم ان توليتموهما
جميعا وقد اختلفوا في اعظم الاشيا في
الدما والفروج والاموال ولا يسعني بزعمكم

الا لعن اهل بيتي والبراة منهم فان كان لعن اهل
الذنوب فريضة مفروضه لا بد منها فاخبرني
عنك ايها المتكلم متى عهدك بلعن
اهل فرعون ويقال بلعن هامان وقارون
قال ما اذكر متى لعنته قال ويحك فيسعك
لعن فرعون ولا يسعني بزعمك الا لعن
اهل بيتي والبراة منهم ويحكم انكم قوم جهال
اردتم امرا فاخطاتموه فانتم تقبلون من
الناس ما رد عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتردون عليهم ما قبل منهم ويامن
عندكم من خاف عنده ويخاف عندكم
من امن عنده قالا بل نحن كذلك قال
بلى تردون الحق هل علمتم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الى الناس وهم عبدة اوثان
فدعاهم الى ان خلعوا الاوثان وان يشهدوا

ان لا اله الا

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن
فعل ذلك حقن دمه وامن عنده وكان
اسوة المسلمين ومن ابى ذلك جاهده قالا
بلى قال افلستم انتم اليوم تبرون ممن
خلع الاوثان ومن يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتلعنونه وتقتلونه
وتستحلون دمه وتلقون من يابى ذلك
من سائر الامم من اليهود والنصارى
فتحرمون دمه ويامن عندكم فقال الذي
في خنشيه ما رايت حجة ابين ولا اقرب
ما خذا من حجتك اما انا فاشهد انك على
الحق واني بري ممن خالفك وقال للشيباني
فانت ما تقول قال ما احسن ما قلت
واحسن ما وصفت ولكن اكره ان افتات
على المسلمين بامر ما ادري ما حجتهم فيه

حتى ارجع اليهم فلعل عندهم حجة لا اعرفها
قال فانت اعلم قال وامر للحبشي بعطاية
واقام عندهم خمسة عشر يوما ثم مات
ولحق الشيباني بقومه فقتل فيهم وخرج
عمر بن عبد العزيز يوما في ولايته الخلافة
بالشام فركب هو ومزاحم وكان
كثيرا ما يركب فيلقى الركبان يتجسس
الاخبار عن القرى فلقيهما راكب
من اهل المدينة فسالاه عن الناس وما
وراه فقال ان شئتما جمعت لكما خبري
وان شئتما بعضته فقالا بل اجمعه قال
اني تركت المدينة والظالم بها مقهورا
والمظلوم بها منصورا والغني موفورا والعائل
مجبورا فسر بذلك عمر وقال والله لان

يكون

96

التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول
الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا عثور على باطنها
الا بعد الوقوف على ظاهرها وها انا مشير عليك ببداية الهداية
لتجرب فيها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت
قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة
فدونك والتطلع الى النهايات والتغلغل في بحار العلم
وان صادفت قلبك عند مواجهتك اياه بها مسوفا
وبالعمل بمقتضاها مماطلا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب
العلم هي النفس الامارة بالسوء وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين
ليدليك بحبل غروره فيستدرجك بمكيدته الى غمرة
الهلاك وقصده ان يروج عليك الشر في معرض الخير
حتى يلحقك بالاخسرين اعمالا [illegible] وعند ذلك
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد
فيه من الاثار والاخبار ويلهيك عن قوله صلى الله عليه
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا